لا تجد فيها راحلة والراحلة البعير الذي يرتحله الرجل جملا كان
او ناقة يعني ان المرضي المنتخب من الناس في غرة وجوده كالنجيبة
التي لا توجد في كثير من الابل وبهذا ظهر ان التشبيه اعم محلا
اذ كل ما بنائي فيه الاستعارة بنائي فيه التشبيه من غير عكس الحجاز
ان يكون وجه الشبه غير جلي فيصير الاستعارة الغاز ا لخفاء في
المثالين المذكورين فان قيل قد سبق ان حسن الاستعارة
برعاية جهات حسن التشبيه ومن جملتها ان يكون وجه الشبه
بعيدا غير مبتذل فاشتراط جلائه في الاستعارة بنائي في
ذلك قلنا الجلاء والخفاء مما يقبل الشدة والضعف
فيجب ان يكون من الجلاء بحيث لا يصير الغازا ومن الغرابة
بحيث لا يصير مبتذلا ويتصل به اي بما ذكرنا من انه اذا خفي
الشبه لم يحسن الاستعارة ويتعين التشبيه انه اذا قوي
الشبه بين الطرفين حتى اتحدا كالعلم والنور والشبهة
والظلمة لم يحسن التشبيه وتعينت الاستعارة لئلا يصير
كتشبيه الشئ بنفسه فاذا فهمت مثلة تقول حصل في
قلبي نور ولا تقول علم كالنور واذا وقعت في شبهة
تقول وقعت في ظلمة ولا تقول في شبهة كالظلمة
والاستعارة المكنى عنها كالتحقيقية في ان حسنها بمراعاة

جهات حسن التشبيه لانها تشبيه مضمر والاستعارة التخييلية
حسنها بحسب حسن المكنى عنها لانها لا تكون الا تابعة للمكنى
عنها وليس لها في نفسها تشبيه بل هي حقيقة فحسنها تابع
لحسن متبوعها **فصل** في بيان معنى اخر يطلق عليه لفظ المجاز
على سبيل الاشتراك او التشابه وقد يطلق المجاز على كلمة
تغير حكم اعرابها اي حكمها الذي هو الاعراب على ان الاضافة
للبيان اي تغير اعرابها من نوع الى نوع اخر بحذف لفظ او
زيادة لفظ فالاول كقوله تع وجاء ربك واسئل القرية
والثاني مثل قوله تع ليس كمثله شئ اي جاء امر ربك واستحا
المجي على الله تع واسئل اهل القرية للقطع بان المقصود
ههنا سوال اهل القرية وان جعلت القرية مجازا عن اهلها
لم يكن من هذا القبيل وليس مثله شئ لان المقصود نفي
ان يكون شئ مثل الله تع لانفي ان يكون شئ مثل مثله فالحكم
الاصلي لربك والقرية هو الجر وقد تغير في الاول الى الرفع
وفي الثاني الى النصب بسبب حذف المضاف والحكم الاصلي
في مثله هو النصب لانه خبر ليس وقد تغير الى الجر بسبب زيادة
الكاف فكما وصف الكلمة المجاز باعتبار نقلها عن معناها
الاصلي كذلك وصفت به باعتبار نقلها عن اعرابها الاصلي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)